وافاق السلام » (ص ١٠) .

أما الفصل الثاني فيحلل **أسباب الهزيمة العربية** في حزيران ١٩٦٧ . وقد ظهر في عدد الخريف ١٩٦٧ من مجلة اوربيس الامريكية الصادرة عن جامعة بنسلفانيا . وتؤكد المقدمة ان التحليل قد يصلح لفهم أسباب « ضعف الفلسطينيين اثناء الحرب الاهلية التي واجهوا فيها الجيش الاردني في ايلول ١٩٧٠ » .

والفصل الثالث نص محاضرة القاها المؤلف في جامعة تل ابيب في أيار ١٩٦٩ ونشرت في «معاريف» في عدد ٢١ تشرين الثاني ١٩٦٩ . وتدور المحاضرة حول **المقاومة الفلسطينية** . ويتلخص موقف المؤلف في تشديده على صعوبة ايجاد حل بين « اسرائيل والفلسطينيين » نظرا لما ينسبه الى هؤلاء من تعنت في رفضهم لوجود اسرائيل .

أما الفصل الرابع فهو تحليل المؤلف **للميثاق الوطني الفلسطيني** الصادر عن منظمة التحرير . وقد نشر التحليل في « معاريف » بتاريخ ١٢ كانون الاول ١٩٦٩ كما نشر مع الفصل الثالث في « نشرة جامعة نيويورك للقانون والسياسة الدوليين » في ربيع ١٩٧٠ .

والفصل الخامس تلخيص لثلاث مقالات حول « الدولة الديموقراطية » ظهرت في نيسان وتموز ١٩٧٠ في معاريف كذلك ، وتستهدف مواجهة نجاح هذا الشعار بالحديث عن مصير اليهود في دولة المستقبل .

ويعالج الفصل السادس **بيان ٦ ايار ١٩٧٠** الذي اتفقت عليه كافة المنظمات الفدائية الفلسطينية . وقد ظهر لاول مرة في معاريف ايضا بتاريخ ١٧ تموز ١٩٧٠ .

أما الفصلان الاخيران اللذان كتبا في ايار ١٩٧١ وتشرين الاول ١٩٧٢ فيستعرضان **التطورات الاخيرة للاحداث** وتوقعات هركابي للمستقبل والنصان (المكتوبان اذا بعد معارك ايلول ١٩٧٠) سلسلة من عبارات التحقير والنعي للمقاومة الفلسطينية . والصيغة الجنائزية تختلف تماما عن صيغة المقالات السابقة التي كانت تأخذ شعارات واهداف المقاومة محمل الجد وتعمل بالتالي على ابراز ما يراه المؤلف من نقاط ضعف فيها .

وفي كافة هذه المقالات يلجأ المؤلف الى مقولات محدودة يهدف منها التأثير على القارىء باتجاه معاد للمقاومة وحقوق الشعب الفلسطيني . وابرز هذه المقولات التي تتردد مرارا في الكتاب :

١ ــ ان الفلسطينيين والعرب يضمرون **العداء لليهود** ويعملون من اجل ابادتهم ان لم يكن جسديا فسياسيا (politicide). وبهذه المقولة يقوم المؤلف بقلب الادوار . فبينما يواجه الفلسطينيون حرب ابادة حقيقية ، يركز المؤلف على « ابادة » محتملة وغير معقولة اعتبارا لميزان القوى الحالي ولاهداف الثورة الفلسطينية ، ليثير في مخيلة قرائه ذكريات العهود اللاسامية .

٢ ــ يعتبر المؤلف ان السبب الرئيسي للازمة الحالية هو **الرفض العربي** لوجود اسرائيل . ولو قبل العرب ــ والفلسطينيون بالذات ــ بالوجود الاسرائيلي لحلت المشكلة . وهذا المنطق تقليدي في اللغة الدعائية الصهيونية . وهو عبارة عن دعوة مباشرة للاستسلام الكلي للشهوات الصهيونية المتزايدة ، واستبدال للهجة الدفاعية بلهجة هجومية .

٣ ــ ان التكوين الايديولوجي للمؤلف يدفعه الى تحليل للواقع العربي والفلسطيني يعتمد الى حد بعيد على نظرة **عنصرية** . فالعرب في نظره لهم صفات عامة سيئة تمنعهم من التطور ومواجهة العالم الحالي بواقعية وتضفي عليهم طابعا عدوانيا شرسا الخ . ويعتمد على مصادر سوسيولوجية امريكية (الاصل او التربية) ليعطي لتحليله طابعا علميا (!).

٤ ــ يعمد المؤلف الى ابراز « **تناقضات المقاومة** وما يمكن ان يظهر كنقاط ضعف للتأكيد على انحلالها وعدم فعاليتها وحتمية فشلها . وينتهي الى الدعوة للاعتراف « بالهزيمة التاريخية » للفلسطينيين التي لا يغير منها ــ برأيه ــ اي اعتبار اخلاقي .

وسنعطي امثلة على كل ذلك .

يقول هركابي : « يرفض العرب اليوم اللقاء بنا وجها لوجه ، وكأن مجرد رؤيتنا تلوثهم . وهم يجترون بلا توقف رغباتهم في الانتقام ويصفون مرارا اسرائيل بأحط العبارات واكثرها اهانة ، ويصلون الى حد استيحاء سموم اللاسامية التقليدية » (ص ٣٥) . يلفت انتباهنا قبل كل شيء استعمال كلمة « العرب » والصاق اوصاف